او المواخذة فى الدنيا كقتل بدر والقحط سبع سنين ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك فاصبر لحكم
ربك بامهالهم وابقائك فى عنائهم فانك باعيننا فى حفظنا بحيث نراك ونكلاك وجمع
العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم من اى مكان
قمت او من منامك او الى الصلوة ومن الليل فسبحه فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد
عن الرياء ولذلك افرده بالذكر وقدمه على الفعل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من اخر الليل
وقرئ بالفتح اى فى اعقابها اذا غربت وخفيت وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة والطور كان
حقا على الله ان يؤمنه من عذابه

سورة والنجم مكية وهى ستون وآيتان

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بجنس النجوم او الثريا فانه غلب فيه اذا غرب او انتثر يوم القيمة
او انقض او طلع فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط وغرب وهويا بالضم اذا علا وصعد او بالنجم
من نجوم القران اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض واذا نما وارتفع على قوله ما ضل صاحبكم
ما عدل محمد صلى الله عليه وآله عن الطريق المستقيم والخطاب لقريش وما غوى وما اعتقد
باطلا والمراد نفى ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه بالقران عن الهوى
ان هو اى القران او الذى ينطق به الا وحى يوحى اى الا وحى يوحيه الله واحتج به من لم ير الاجتهاد
له واجيب عنه بانه اذا اوحى اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه نظر
لان ذلك حينئذ يكون بالوحى لا الوحى علمه شديد القوى ملك شديد قواه وهو جبريل
فانه الواسطة فى ابداء الخوارق روى انه عليه السلام قلع قرى قوم لوط ورفعها الى السماء ثم
قلبها وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين ذو مرة حصافة فى عقله ورايه فاستوى
فاستقام على صورته الحقيقية التى خلقه الله عليها قيل ما راه احد من الانبياء فى صورته غير

محمد صلى الله عليه وآله وسلم مرتين مرة فى السماء ومرة فى الارض وقيل استولى بقوته على ما جعل
له من الامر وهو بالافق الاعلى افق السماء والضمير لجبريل ثم دنا من النبى صلى الله عليه وآله
فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه وآله وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى
فدنى من الرسول صلى الله عليه وآله فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله وتقرير لشدة
قوته فان التدلى استرسال مع تعلق كتدلى الثمرة ويقال دلى رجله من السرير وادلى دلوه والدوالى
الثمر المعلق فكان جبريل كقولك هو منى معقد الازار والمسافة بينهما قاب قوسين
مقدارهما او ادنى على تقديركم كقوله او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه
لما اوحى اليه بنفى البعد الملبس فاوحى جبريل الى عبده عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه
معلوما كقوله على ظهرها ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه والضمائر كلها لله
وهو المعنى بشديد القوى كما فى قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته
وتدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس ما كذب الفؤاد ما راى ما رات بصره من صورة
جبريل او الله تعالى او ما كذب بصره بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل
منه الى البصر او ما قال فؤاده لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما راه
ببصره وقيل ما راه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه بانه عليه السلام سئل هل رايت
ربك فقال رايته بفؤادى وقرء هشام ما كذب اى صدقه ولم يشك فيه افتمارونه على ما يرى
افتجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مرى الناقة فان كلا من المتجادلين يمرى
ما عند صاحبه وقرء حمزة والكسائى وخلف الكوفيون غير عاصم ويعقوب افتمرونه اى افتغلبونه
فى المراء من ماريته فمريته او افتجحدونه من مراه حقه اذا جحده وعلى لتضمن الفعل معنى الغلبة
فان المارى والجاحد يقصدان بفعلهما غلبة الخصم ولقد راه نزلة اخرى مرة اخرى فعلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)